

96 - تيسير التفسير » سورة المطففين (5) « الأستاذ الدكتور

عيسى بن محمد المسلمي.

عيسى المسلمي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون - 00:00:14

واذا مروا بهم يتغامزون واذا رأوه قالوا انها وما ارسل عليهم حافظين اليوم الذين امنوا من الكفار يضحكون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:00:48

حمدنا كثيرا طيبا مباركا فيه صلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد فمرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء القرآني - 00:01:49

الذى نسأل الله تعالى وندعوه ونرجوه ان يكون مباركا نافعا وان يكون حجة لنا لا علينا ايها الاخوة والاخوات بدأنا في السورة وقطعنا فيها شوطا وخذنا منها جملة من الآيات - 00:02:07

وهذا هو المقطع الاخير في هذه السورة العظيمة هذه السورة بدأت او بدايتها كانت تحذيرا للمطففين ويلها وتهديد ووعيد ثم بين الله عز وجل في هذه الآيات التهديد والوعيد للفجار - 00:02:23

وبيان ان كتابهم في سجين كلاما ان كتاب الفجار لفي سجين وما ادرك ما سجين كتاب مرقوم ويلوي يومئذ للمكذبين الى ان قال الله عز وجل بعد ذلك مبينا مبينا كتاب البرار - 00:02:49

ومر بنا من هم البرار كلاما ان كتاب البرار لفي عليةن وما ادرك ما عليةن كتاب مرقوم يشهد المقربون ان البرار لفي نعيم على الارائك ينظرون. تعرف في وجوهم نظرة النعيم. يسقون من رحيق مختوم. ختامه مسك. وفي ذلك - 00:03:07

فليتنافس المتنافسون بعد ان بين الله عز وجل مصير الطائفتين وain كتاب كل طائفة ختم السورة ختم السورة بهذه الخاتمة العظيمة وكأن السياق ينقلك الى الدار الاخرة مباشرة ان الذين اجرموا - 00:03:27

كانوا من الذين امنوا يضحكون الذين اجرموا من هم ؟ اعظم الجرم واعظم الاعظم الجرم اعظم جرم واعظم الاجرام والكفر بالله عز وجل والحديث عن الجريمة وال مجرمين والذين اجرموا في القرآن كثير - 00:03:50

وكثير من الآيات الواردة في هذا يبين هذا المعنى المراد قال الله عز وجل افنجعل المسلمين كال مجرمين الاجرام هو الشرك بالله. اعظم الاجرام. وانشده الشرك والكفر بالله عز وجل قال الله عز وجل يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا. لاحظ المتقين. اذا الرحمن يبدأ ونسوق المجرمين الى جهنم - 00:04:15

وردة ام اعداء الانبياء هم المجرمون؟ قال الله عز وجل وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وقال الله عز وجل عن الذين كفروا بالقرآن قال الله تعالى عنهم او لم يكن لهم اية ان يعلمهم علماء بنى اسرائيل - 00:04:44

ولو نزلناه على بعض الاعجميين فقرأه عليهم ما كانوا به مؤمنين. كذلك سلكتناه في قلوب المجرمين لا يؤمنون بي حتى يروا العذاب الاليم الذين كذبوا بآيات الله تبارك وتعالى الذين كذبوا بآيات الله تبارك وتعالى. قال عنهم ومن من ذكر بآيات ربه ثم اعرض عنها. انا من المجرمين - 00:05:11

منتقمون الله تبارك وتعالى يقول واما الذين كفروا افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وکنتم قوما مجرمين وقال الله عز وجل كل

نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين في جنات يتتساءلون عن المجرمين ما سلككم في سقر؟ من هم المجرم - [00:05:41](#)
قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المiskin وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين. حتى اثنا عشر اليقين والمقصود ان اعظم الاجرام في في الدنيا هو الكفر بالله عز وجل الكفر والشرك بالله عز وجل اعظم اجرام - [00:06:08](#)
واعرض شرك والعياذ بالله في الدنيا اعظم اجرام واعظم جريمة هو الكفر والشرك بالله عز وجل ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون انتقل سياقك انه قد صار في يوم القيمة - [00:06:29](#)

ويتحدث عن اجرامهم الذي في الدنيا فيقول كانوا ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون سخرية واستهزاء
وانتقادا يقصدون بذلك تخذيل المؤمنين وادخال الاسى والحزن في قلوبهم ان الذين كانوا من الذين امنوا يضحكون. اذا - [00:06:54](#)

هم يضحكون ضحك استهزاء وسخرية وانتقاد ويقصدون بذلك تنفيرهم عن الايمان ويقصدون بذلك ادخال الحزن
والاسى والاسى في قلوبهم ثم قال لهم يضحكون ويسخرون منهم دائمًا حتى ايضا اذا مروا بهم - [00:07:24](#)
قال واذا مروا بهم يتغامزون والغمز اشارة بالعين او باليد اشاره انتقاد واحتقار وازدراء نعم هذا هو المقصود. اذا مروا
بهم يتغامزون من الذي مر بمن؟ هل هل المجرمون اذا مروا بالمؤمنين يتغامزون؟ ام - [00:07:51](#)
المؤمنون اذا مروا بالمجرمين يتغامزون يتحمل الامررين معا. فاذا مر المؤمنون على المجرمين على الكافرين تغامز
الكافرون فيما بينهم سخرية وانتقادا وازدراء يقصدون بذلك ادخال الاسى والاسى والحزن على قلوب المؤمنين. يريدون ان
يخذلوهم عن الايمان - [00:08:16](#)

وكذلك لو مر المجرمون على المؤمنين وهم قعود يتغامزون بهم. يتغامزون اشارة اشارة الى احتقارهم. اشارة الى ازدراء هؤلاء كما
هؤلاء كما يتغامزون ولذلك وهذا الغمز من اعظم ما نهى الله عز وجل قال الله تعالى ويل - [00:08:43](#)
لكل همسة لمسة ويل لكل همسة ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون يغمز بعضهم البعض باليد او
بالعين والاصل بالعين لكن قد يستعمل. وهذا الغمز قد يكون باشاره وقد يكون بحرف وقد يكون بحروف وقد يكون - [00:09:05](#)
بالفم واحيانا يقوم باشارات معينة المقصود منها الاستهزاء والسخرية بالذين امنوا لذلك كان قوم نوح عليه السلام يسخرون يسخرون
من نوح عليه السلام كلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه - [00:09:31](#)

يسخرون منه وهو يبني سفينة في البر لكن هو على علم من الله ولذلك قال قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون هؤلاء
المجرمون الكافرون يضحكون من المؤمنين. يسخرون بهم ويستهزئون بهم. ويتمامزون استهزاء وسخرية - [00:09:53](#)
وهذه الصفات والسمات صفات حقاره صفات نذالة وصفات دناءة وصفات خسة السخرية والغمز واللمز ليست صفات ليست صفات
للأسوياء من الناس هل اكتفوا بذلك؟ لا بعد كل ما يفعلون اذا انقلبوا الى اهلهم يعني اذا - [00:10:16](#)
رجعوا الى اهلهم. انقلبوا فكيهين يعني بعد كل ما يفعلونه ينقلبون ان يرجعون الى اهلهم وهم في تفقه بما فعلوا المجرمين او فكيهين
يتنعمون بنعم الله التي انعم بها عليهم. التي كان حقها الشكر والايمان - [00:10:42](#)

وقد يتحمل ما ذكره بعض اهل العلم. اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين كانوا لم يفعلوا شيئا. كانوا لم يجرموا ويسخروا
ويستهزئوا يتفكهون وثمة ملحوظ هنا قال اذا انقلبوا الى اهلهم ولم ينقل الى بيتهم - [00:11:07](#)
فيه اشارة الى ان ضحكهم وسخريتهم واستمرارهم يستمر معهم حتى وهم بين اهليهم ربما جعلوا اهليهم ايضا يفعلون ما يفعلون
ايضا كما يفعلون هم نعم اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكيهين - [00:11:24](#)

واذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون اذا رأى المجرمون المؤمنين عباد الله الصالحين المؤمنين المتقيين يحكمون عليهم
بالضلال يرونهم يقضون اوقاتا في الصلاة هؤلاء ضالون يرونهم يخرجون من اموالهم يتصدقون هؤلاء ضالون - [00:11:51](#)
يرونهم لا يشركون بالله تعالى شيئا. ولا يتعلقون الا بالله. يقولون هؤلاء يرونهم يقرأون كتاب الله يرونهم يذكرون الله. ان هؤلاء
لضالون هذا والعياذ بالله غاية في الضلال والانحراف اذا رأوه قالوا انا يؤكدون هؤلاء المجرمون - [00:12:25](#)

يؤكدون يقولون تأكيدا ان هؤلاء المؤمنين لضالون طيب هل هؤلاء المجرمون الذين يحكمون على اهل الایمان بانهم ضالون؟ هل كلفوا بان يحصلوا اعمالهم ولذلك قال وما ارسلوا عليهم حافظين هم غير مكلفين بان يحصلوا وان يحفظوا اعمال هؤلاء المؤمنين الذين انشغلوا بهم - 00:12:50

عن الحق والهدى وكان الواجب ان ينشغلوا بالایمان وقبول الحق والهدى نعم ثم بعد هذه الايات التي تضمنت هذه هذه الاوصاف التي وقع فيها هؤلاء المجرمون كانوا من الذين امنوا يوضحون اذا مروا بهم يتغامزون اذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين - 00:13:20
واذا رأوه قالوا ان هؤلاء لضالون ثم ينتقل السياق مباشرة الى اليوم الاخر مرة اخرى فيقول فالاليوم اي في يوم القيمة اليوم الذين امنوا من الكفار يوضحون وهذا يؤكد ما تقدم ذكره في معنى ان الذين اجرموا - 00:13:47

قال ان الذين اجرموا كانوا من الذين كذا كما ثم قال فالاليوم الذين امنوا من الكفار فقال في اول الايات اجرموا وقال في اخرها من الكفار وهذا يؤكد المعنى الذي سبق ذكره ان اعظم الاجرام هو الكفر بالرحمن. واعظم جريمة هي الكفر والشرك بالله عز وجل. يقول فالاليوم - 00:14:09

الذين امنوا من الكفار يوضحون سبحانه الله تعالى الجزاء من جنس العمل انه ليقاد يوم القيمة. يقتصر للمظلوم من الظالم حتى انه ليقتصر للشاة الجلحاء. الشاة اللي ما عندها قرون يقتصر لها من الشاة القرناء. شاة في الدنيا - 00:14:33

عندما قرون نطحت شاة جلحاء ليس عندها قرون مظلومة. يوم القيمة يقتصر لها وهذا الجزاء الذي يذكره الله تعالى هنا جزاء قصاص جزاء ما كانوا يوضحون في الدنيا هنا يقول فالاليوم الذين امنوا من الكفار - 00:15:00

يوضحون لكن شتان بين ضحك وضحك اما ضحك الكفار وهو ضحك على المؤمنين في دنيا فانية واما ضحك هؤلاء المؤمنين بهؤلاء الكفار الذين يعذبون في نار جهنم ضحكهم من الكفار - 00:15:21

في اخرة باقية ثم ضحكوا الكفار الاول وضحك على المؤمنين الذين هم في كنف الرحمن وفي رضوان الرحمن اما هذا الموقف هؤلاء المؤمنون وهم يوضحون من الكفار فانهم يوضحون من اولئك الكفار الذين يصلون نار جهنم وهم في سخط الرحمن عز - 00:15:41
جل وتعالى اليوم الذين امنوا من الكفار يوضحون وهذا كما تقدم انه في ذلك الموقف يوم القيمة ضحك جزاء بما قدموه فداء لهؤلاء المجرمين الكفار بما كانوا يوضحون من المؤمنين - 00:16:05

ثم قال تعالى اليوم الذين امنوا من الكفار يوضحون على الارائك ينظرون. الارائك السرر المزينة في فروشها ومزينة في اعلاها في فوقها زينات واشياء تقيها من يعني زينات توضع فوقها - 00:16:31

سرر يتكلون عليها وهم ينظرون اليوم الذين امنوا من الكفار يوضحون على الارائك ينظرون ينظرون الى هؤلاء الكفار الذين يعذبون وهم يوضحون منهم. وينظرون ايضا الى نعم الله تعالى التي النظر اليها نعيم عظيم - 00:16:52

ان الابرار لفي نعيم على الارائك ينظرون تعليم في وجوهم نظرة النعيم ينظرون ايضا اعظم نظر الى ربهم عز وجل اليوم الذين امنوا من الكفار يوضحون على الارائك ينظرون تختتم السورة - 00:17:16

هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون هل جزي الكفار على اجرائمهم وعلى افعالهم وعلى سخريتهم وعلى استهزائهم التي كانوا يقدمونها في الدنيا. نعم يجوز جزاء عظيمها والعياذ بالله - 00:17:33

هل ثوب الكفار ثاب اذا رجع وثوب اي اذا جوزي. وثواب الشيء جزاوه فيقول هل جوزوا نعم تم جزاءهم جزاء وفاقا وفاقا ما كانوا يفعلونه في الدنيا. الايات فيها عبر وفوائد عظيمة جليلة جدا - 00:17:59

منها ونحن نتصور ونحن نتخيل احوال الصحابة الكرام وهم في مجتمعهم وعلى ايمانهم يأتיהם هذه السخرية يأتיהם هذا الاستهزاء وتأتيهم هذه السخرية والضحك والتغامز فلا شك ان هذا مما يؤذى النفوس - 00:18:24

حين يقرأ الصحابة الكرام رضي الله تعالى عنهم وارضاهم وكل من بعدهم هذه الايات هذا فيه تثبت لاهل الایمان وتسلية قلوبهم ان الله عز وجل مطلع على هؤلاء المجرمين. وان الله تعالى سيجازيهم. وان العبرة ليس في ضحكهم وسخريتهم واستهزائهم. بل - 00:18:49

عبرة في الثبات على الحق والهدى. الثبات على الايمان الثبات على الفرائض. الثبات على التمسك بالسنة الثبات على التمسك بالحجاب

الثبات على التمسك برضوان الله الثبات على موالة المؤمنين. الثبات على معاداة اعداء الله تعالى - 00:19:09

الثبات حين يقرأ المؤمن هذه الآيات فيها اعظم دافع له على الثبات على الحق والهوى. والقرآن والله عز وجل يسميهم اجرموا ان

الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون. ثم ايضا في ختام الآيات حينما ذكر الله عز وجل العقوبة العظيمة - 00:19:29

والجزاء الجزيل للمؤمنين العقوبة العظيمة للكافرين والجزاء الجزيل للمؤمنين ايضا في ذلك كله تثبيت للمؤمنين الذين كانوا في عهد

النبي صلى الله عليه وسلم يؤذون ويسيرون ويضحكون منهم ويضحك منهم ويتماما بهم الكفار وكل من جاء بعدهم هذا تثبيت - 00:19:48

لاهل الايمان على ايمانهم ايضا هذه الآيات يدخل على اسلوب او تدلك على بعض اساليب المجرمين من الكافرين واتباعهم من

المنافقين يضحكون ويسيرون ويستهزئون باهل الايمان في صور كثيرة لا تنحصر - 00:20:09

وعبر اساليب وعبر وسائل كثيرة لا تنحصر. وفي كل زمان يتغير الشكل اما الحقيقة فانهم على سنن واحد وعلى طريقة واحدة

يسخرون ويضحكون ويتماما يغمرون اهل الايمان نعم ايضا هذه السورة هذه الآيات - 00:20:34

فيها الاشارة الى تبدل الموازين والقيم عند اهل الكفر والفجور والاجرام يرون اهل الايمان على طاعة الرحمن على اداء الفرائض على

ذكر الله على توحيد الله على التعبد الله ضالون - 00:20:56

ان هؤلاء لظالمون. هذا من من اشد صور التبدل القيم والمفاهيم ان يطلق على المهددين الذين يقرأون في صلاتهم اهدا

الصراط المستقيم. ان يقال عنهم ان يقال عنهم هؤلاء ان هؤلاء - 00:21:15

ايضا الآيات فيها تثبيه عظيم وتذكير للمؤمنين وتعليق قلوبهم ليس بالدنيا الله عز وجل لم يقل ان هؤلاء الذين ضحكوا منه منكم

ستضحكون منهم في الدنيا. لم يقل ذلك انما قال نقلهم لآخرة. ففي هذا ان تتعلق قلوب اهل الايمان بما عند الرحمن - 00:21:32

نعم المؤمن والمؤمنون يحبون يظهرون وان ينتصر الحق لكن قد يكون ذلك لبعض المؤمنين وقد لا يكونوا كثير من الناس قد ينتقل

إلى الآخرة ولما يأخذ شيئاً من حظه في الدنيا - 00:22:02

لذلك الآية قال ان الذين اجرموا قالوا من الذين امنوا يضحكون واذا مرروا بهم يتتماما الى ان قال فالليوم يعني يوم القيمة الذين

امنوا من الكفار يضحكون لم يذكروا العقوبة للمجرمين في الدنيا مع انه قد تكون احيانا - 00:22:20

قد تكون العقوبة احيانا في الدنيا ان الله لي ملي للظلم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك

اذَا اخْذَ الْقَرِيْ وَهِيَ ظَالِمَةٌ اَنْ اَخْذَهُ شَدِيداً - 00:22:35

نعم ايضا الاشارة الى ان الكافر والمستهزى والمجرم والساخر باهل الايمان سوف يلقى جزاء ما كان يعمل. هل ثوب الكفار ما كانوا

يفعلون؟ نعم جوزوا وسيجازون على اعمالهم التي قدموها في الدنيا سينالون جزاءها عند الله تبارك وعز وتعالى - 00:22:49

بهذا تنتهي هذه السورة اللقاء القادر ان شاء الله نبدأ بسوره الانشقاق اسأل الله تبارك وتعالى ان يهديني واياكم صراطه المستقيم

اللهم اهدا صراطك اللهم رب جبرائيل واسرافيل وميكائيل عالم الغيب والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون -

00:23:22

اهدنا لما اختلف فيه من الحق باذنك انك تهدي من تشاء الى صراط الى صراط مستقيم اللهم يا حي يا قيوم اللهم يا حي يا

قيوم اللهم يا رحمن يا رحيم - 00:23:46

اللهم يا رحمن يا رحيم نسأل الفرج واللطف والنصر والتأييد والتثبيت بعبادك المستضعفين في مشارق الارض ومغاربها. يا رب

العالمين. اللهم انصر عبادك المؤمنين اللهم انصر عبادك المؤمنين اللهم انزل فرجك - 00:24:01

اللهم انزل فرجك ونصرك وتأييده لعبادك المستضعفين في فلسطين اللهم منزل الكتاب مجرب السحاب سريع الحساب هازم الاحزاب.

اهزم اليهود الغاصبين وزلزلهم يا قوي يا عزيز، الى ان نلقاكم في اللقاء القادر - 00:24:18

استودعكم الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم رحمة الله برحماته - 00:24:35